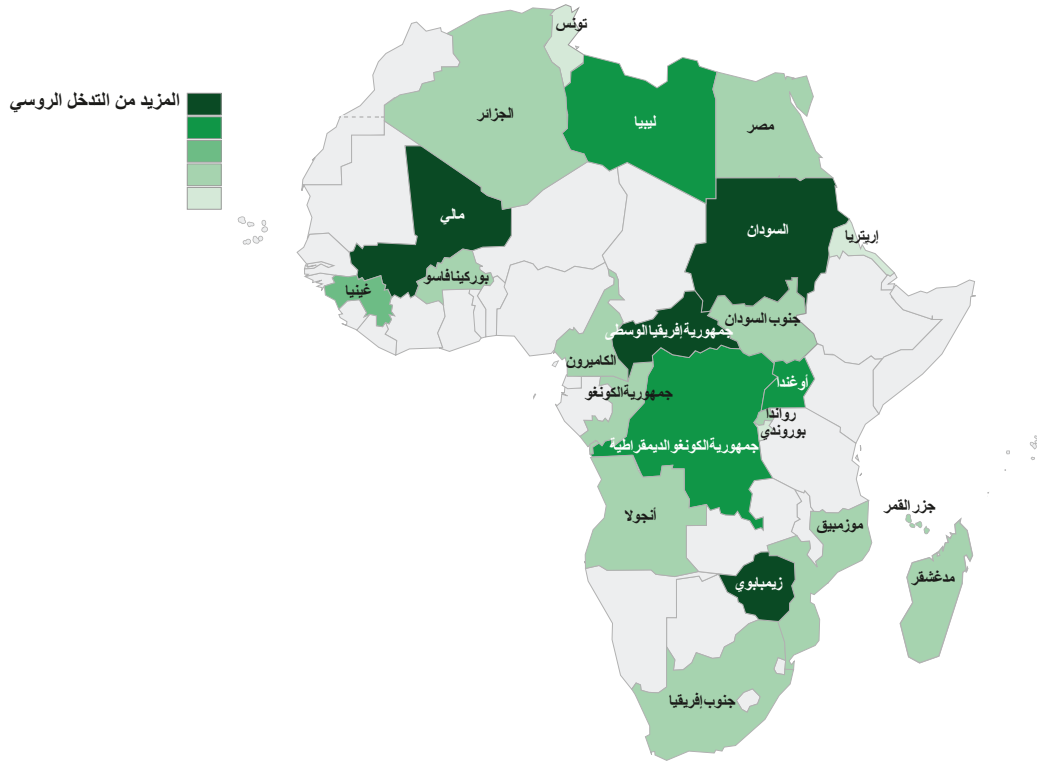


وفقاً لمركز إفريقيا للدراسات الإستراتيجية

21 يونيو 2023

أدت الجهود المنهجية التي تبذلها روسيا لتقويض الديمقراطية في إفريقيا، إلى إعاقة التطور الديمقراطي في أكثر من عشرين دولة إفريقية.

## تتبع التدخل الروسي لافشال الديمقراطية في أفريقيا



تم التركيز كثيراً على موضوع تراجع الديمقراطية في إفريقيا في السنوات الأخيرة. وفقاً لمؤسسة فريدوم هاوس، شهدت 31 دولة إفريقية تراجعاً في درجاتها في مجال الديمقراطية خلال آخر 5 سنوات. لم يحظ الدور الذي لعبته الجهات الخارجية الاستبدادية في تسهيل هذا التدهور بالكثير من التقدير. وتبرز روسيا في هذا الصدد. من بين الأهداف الأخرى، كان تقويض الديمقراطية هدفاً إستراتيجياً لسياسة روسيا تجاه إفريقيا على مدى العقد الماضي. توفر الحكومات الاستبدادية التي تفتقر إلى الضوابط والتوازنات المحلية بيئات متساهلة لتمكين النفوذ الروسي في القارة. وفي الوقت نفسه، فإن تطبيع الاستبداد في الخارج يؤكد صحة ممارسات الحكم غير الديمقراطية لروسيا في الداخل.

يحدث التعطيل الذي تمارسه روسيا للعمليات الديمقراطية من خلال القنوات الرسمية (مثل منع قرارات الأمم المتحدة التي تدين انتهاكات الأنظمة الإفريقية لحقوق الإنسان أو الادعاءات الانتخابية الاحتيالية) والوسائل غير النظامية (مثل حملات التضليل التي تستهدف مؤيدي الديمقراطية، أو التدخل في الانتخابات، أو نشر قوات فاجنر شبه العسكرية، أو الصفقات غير المشروعة للأسلحة مقابل الموارد). نظراً لأن طبيعة هذه التدخلات غير النظامية غامضة عن قصد، فإن عمق التدخل الروسي غالباً ما يكون غير واضح. ومع ذلك، فإن اتساع نطاق جهود روسيا لتقويض الديمقراطية في إفريقيا لافت للنظر، حيث نشرت بنشاط على الأقل واحدة من هذه الأدوات في 23 دولة إفريقية تمتد عبر القارة.

إن تأثير هذه التدخلات هو إبطاء تطلعات ثلاثة أرباع المواطنين الأفارقة الذين يريدون رؤية الديمقراطية تزدهر في بلدانهم، وبالتالي إضعاف الأصوات الإفريقية والسيادة وتقرير المصير في إفريقيا.

## أبرز الأحداث

- يحدث التدخل الروسي لتقويض الديمقراطية في إفريقيا عبر مجموعة من الأساليب، حيث تعد المعلومات المضللة (17 دولة مستهدفة)، والتدخل الانتخابي (15)، ودعم المطالبات غير الدستورية بشأن السلطة (14) الأكثر شيوعاً بينها.
- تميل الأساليب الروسية للتدخل الديمقراطي في إفريقيا إلى التعزيز. تقتصر حملات التضليل دائماً تقريباً بجهود للتدخل في الانتخابات لإبقاء الأنظمة الصديقة لموسكو في السلطة، أو لدعم فترات حكمهم الممتدة إلى ما بعد حدود الولاية التي يفرضها الدستور، أو لإقرار الانقلابات.
- تستهدف روسيا في المقام الأول البلدان الإفريقية ذات المؤسسات الديمقراطية الضعيفة نسبياً. متوسط درجة الحرية لمؤسسة فريدوم هاوس (على مقياس من 0-100) للبلدان الإفريقية التي تعمل فيها روسيا بنشاط على تقويض الديمقراطية هو 28. وتشبه هذه الدرجة متوسط الدرجة 51 (الضعف تقريباً) للبلدان الإفريقية التي لم يتم اعتبار أن روسيا تقوم بتقويضها.
- في البلدان الإفريقية حيث تكون روسيا أكثر نشاطاً (أي، تشارك في أربعة أو خمسة من عناصر التقويض المحددة)، فإن متوسط درجة الحرية هو 19 فقط.
- وبالتالي، تساعد روسيا في منع الحقوق السياسية والحريات المدنية والضوابط والتوازنات على السلطة التنفيذية من اكتساب قوة دفع في مجموعة من أكثر الأنظمة الاستبدادية ديمومة في القارة. نتيجة لذلك، على الرغم من الاحتجاجات الشعبية الحاشدة للمطالبة بالديمقراطية في أماكن مثل الجزائر وغينيا والسودان وأوغندا وزيمبابوي، لا تزال الأنظمة الإقصائية قائمة.
- الاستثناء الملحوظ لهذا النمط من استهداف البلدان ذات المؤسسات الديمقراطية الضعيفة هو جنوب إفريقيا، والتي يُعترف بها على أنها تتمتع بمجموعة من أقوى الضوابط والتوازنات في القارة. يعكس هذا الانفتاح الذي ترى روسيا أنه يمكنها استغلاله لاستقطاب قادة جنوب إفريقيا واكتساب المزيد من النفوذ.

- 11 من 23 دولة إفريقية حيث تعمل روسيا بنشاط على تقويض الديمقراطية تعاني من الصراع. وهذا يمثل ثلاثة أرباع جميع البلدان الإفريقية التي تعاني من الصراع.
- العديد من هذه النزاعات داخلية، حيث تنتج عن عدم رغبة الأحزاب الحاكمة في تقاسم السلطة. يؤدي إحباط روسيا للديمقراطية في هذه البلدان إلى إطالة أمد هذه الصراعات بشكل فعال من خلال عرقلة الحلول السياسية التي يتم التوصل إليها عن طريق الوساطة. ساعد الدعم الروسي للحكومة العسكرية في السودان، على سبيل المثال، في إخراج التحول الديمقراطي المخطط له عن مساره هناك، مما أدى إلى اندلاع الصراع الذي أعقب ذلك.
- ولا يعد من قبيل المصادفة أن تكون 7 من أصل 10 دول إفريقية بها أعلى مستويات التهجير القسري للسكان أهدافاً للتدخلات الروسية لتقويض الديمقراطية.

## مجموعة أدوات روسيا لمنع الديمقراطية في إفريقيا

(5) الدعم السياسي لعمليات الاستحواذ على السلطة / تجاوز فترات الحكم خارج نطاق الدستور	(4) التضليل	(3) تقويض قواعد الديمقراطية الخاصة بالأمم المتحدة أو الدولية	(2) الأسلحة غير المشروعة / قوات فاجنر	(1) التدخل في الانتخابات / التدخل السياسي	
X	X				الجزائر
	X			X	أنجولا
X	X				بوركينافاسو
X					بوروندي
	X			X	لكامبيرون
X	X	X	X	X	جمهورية إفريقيا الوسطى
X				X	جزر القمر
X	X	X		X	جمهورية الكونغو الديمقراطية
X	X				مصر
		X			إريتريا
X				X	غينيا
	X	X	X	X	ليبيا
	X			X	مدغشقر
X	X	X	X	X	مالي
	X			X	موزمبيق
X	X				جمهورية الكونغو
X				X	رواندا
	X			X	جنوب إفريقيا
		X	X		جنوب السودان
X	X	X	X	X	السودان
	X				تونس
X	X		X	X	أوغندا
X	X	X	X	X	زيمبابوي

## شمال إفريقيا

 <h3>الجزائر</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يزعم التضليل الروسي أن حركة الحراك الديمقراطي يسيطر عليها إسلاميون متطرفون.</li> <li>• منذ عام 2002، قدمت روسيا أكثر من 75 في المائة من الأسلحة لحكومة بوتفليقة التي استمرت أربع فترات، والتي استمرت في ظل حكم تبون.</li> </ul>	 <h3>ليبيا</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• تدعم روسيا / فاغنر محاولات حفتر المتكررة للاستيلاء على طرابلس بالقوة وإزاحة الحكومة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة.</li> <li>• روسيا ترفض سحب قواتها من ليبيا رغم المطالب المتكررة من قبل الأمم المتحدة.</li> <li>• تقوض الأوراق النقدية بالدينار التي قدمتها روسيا في عام 2016 السياسة النقدية الليبية المشتركة التي يديرها البنك المركزي في طرابلس.</li> <li>• روسيا تمنع قرار الأمم المتحدة الذي يفرض حظر السفر وتجميد الأصول على زعيم الميليشيات المتحالفة مع حفتر المسؤول عن مذابح في تروهونة.</li> <li>• تزعم الحكومة المعترف بها من قبل الأمم المتحدة أن فاغنر نفذت سلسلة من الهجمات الكيماوية ضد القوات الحكومية في الفترة من ديسمبر 2019 إلى فبراير 2020.</li> <li>• تحاول المعلومات الروسية المضللة تعطيل منتدى الحوار السياسي الليبي مع الاستقطاب وزرع انعدام الثقة في فضاءات المعلومات الليبية.</li> <li>• تدعم روسيا الحكومة الموازية في الشرق، بينما تحبط الاستفتاء الدستوري والانتخابات الوطنية.</li> </ul>
 <h3>مصر</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يزعم التضليل الروسي أن الحركة الديمقراطية يسيطر عليها «الإسلاميون المتطرفون»، وتتخذ موقفاً مضاداً للثورة ضد المتظاهرين المطالبين بالإصلاح والديمقراطية.</li> <li>• تحاول المعلومات الروسية المضللة نزع الشرعية عن التحول الديمقراطي في مصر، محذرة من وقوع حرب أهلية استجابة للاحتجاجات ضد الاستفتاء الدستوري.</li> <li>• الأهرام وسبوتنيك عربي تربطهما اتفاقية تعاون إعلامي.</li> <li>• يصف المسؤولون الروس الانقلاب العسكري المصري بأنه «نوع جديد من الثورة» و«المسار الديمقراطي الصحيح».</li> </ul>	 <h3>تونس</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يصف التضليل الروسي التظاهرات المؤيدة للديمقراطية عام 2011 بأنها «أعمال شغب» و«انقلاب».</li> <li>• تزعم روايات روسيا المعادية للثورة، والتي تهدف إلى نزع الشرعية عن احتجاجات الربيع العربي، أن هذه الاحتجاجات كانت تحت رعاية مخربين مدعومين من الخارج.</li> </ul>

## إفريقيا الوسطى



### بوروندي

- منعت روسيا قراراً للأمم المتحدة يدين تهرب بيار نكورونزيزا من حدود فترات الحكم والبقاء في السلطة لفترة ولاية ثالثة غير دستورية.



### الكاميرون

- المستشارون السياسيون الروس يساعدون ببا على تفريق الاحتجاجات المؤيدة للديمقراطية والدعوات إلى الإصلاح.
- ارتبطت شبكات تضليل روسية بالتدخل في الانتخابات.
- روسيا تمنع قرار الأمم المتحدة الذي ينتقد استخدام الكاميرون المفرط للقوة رداً على أزمة الناظرين باللغة الإنجليزية.



### جمهورية الكونغو الديمقراطية

- منعت روسيا الدعوات لإجراء تحقيق مستقل من جانب الأمم المتحدة في الفرز غير المتسق للأصوات في انتخابات 2018 الرئاسية.
- تم ربط شبكات التضليل الروسية بالتدخل في الانتخابات واستهدفت قادة المعارضة والمجتمع المدني.
- زودت روسيا بشكل غير قانوني رواندا بالأسلحة في غزوها لجمهورية الكونغو الديمقراطية أثناء حرب الكونغو الأولى لتتصيب لوران كابيلا كزعيم لها.
- أيدت روسيا التمديد غير الدستوري لجوزيف كابيلا لفترة ولايته.



### جمهورية الكونغو

- أيدت روسيا التهرب من حدود فترات الحكم الذي مارسه ساسو نغيسو.
- ارتبطت شبكات تضليل روسية بالتدخل في الانتخابات.



### جمهورية إفريقيا الوسطى

- شاركت روسيا بنشاط في إعادة انتخاب تواديرا في عام 2020.
- تؤيد روسيا محاولة تواديرا للبقاء في السلطة لولاية ثالثة غير دستورية.
- يعمل مستشارون روس كمستشارين للأمن القومي وكمشرفين في وزارة المالية والجمارك.
- شاركت قوات فاغنر بشكل مباشر في تحصيل الإيرادات الجمركية.
- أجبر وزير خارجية جمهورية إفريقيا الوسطى ورئيس الوزراء وكبار المسؤولين القضائيين على الاستقالة بعد احتجاجهم على فقدان جمهورية إفريقيا الوسطى للسيادة لصالح روسيا.
- من المزعوم أن قوات واغنر مسؤولة عن انتهاكات حقوق الإنسان ضد مواطني جمهورية إفريقيا الوسطى.
- هددت قوات فاغنر أفراد بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى (MINUSCA) وعرقلت دوريات البعثة وصادرت إمدادات البعثة التي تدخل البلاد.
- روجت المعلومات المضللة الروسية لنجاحات تواديرا وهاجمت المعارضين السياسيين.
- نشرت المنظمات السياسية الروسية نتائج اقتراع مزورة لإظهار الدعم الشعبي الواسع لتواديرا.
- تدخل فاغنر لمنع حليف وأمير حرب سابق من الممثل أمام محكمة جنائية خاصة بتهمة ارتكاب جرائم حرب.
- قوضت روسيا الجهود الدبلوماسية الهشة التي تبذلها الأمم المتحدة لجمع الفصائل المتنافسة في النزاع المسلح المستمر في جمهورية إفريقيا الوسطى على طاولة الحوار.



### رواندا

- دعمت روسيا تهرب كاغامي من حدود فترات الحكم وروجت لرواندا كنموذج حكم غير ليبرالي فعال في إفريقيا.
- زودت روسيا رواندا بتقنيات المراقبة لمراقبة الخصوم السياسيين ومجموعات المجتمع المدني.
- روسيا مورد رئيسي للأسلحة لرواندا وداعمة لنشر القوات الرواندية في جمهورية الكونغو الديمقراطية خلال حروب الكونغو وجمهورية إفريقيا الوسطى.

## شرق إفريقيا

 <h3>إريتريا</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• كانت روسيا واحدة من الشركاء الدوليين القلائل لحكومة أسيااس أفورقي المنعزلة والدكتاتورية.</li> <li>• عارضت روسيا عقوبات الأمم المتحدة على إريتريا بسبب نزاعها الحدودي مع جيبوتي وعدم التعاون مع مجموعة المراقبة التابعة للأمم المتحدة والدعم المزعم لحركة الشباب..</li> </ul>	 <h3>جنوب السودان</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• عارضت روسيا مرارًا حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على جنوب السودان واعترضت على العقوبات في عام 2017.</li> <li>• في انتهاك لحظر الأسلحة، زودت روسيا حكومة جنوب السودان بالمعدات العسكرية، بما في ذلك طائرات الهليكوبتر الهجومية من طراز Mi-24.</li> <li>• غالبية الأسلحة في جنوب السودان طوال الحرب الأهلية من أصل روسي.</li> </ul>
 <h3>السودان</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• شجعت قوات فاغنر الجيش السوداني على شن هجمات عنيفة على المتظاهرين المدنيين السلميين في عامي 2018 و2019.</li> <li>• مستشارو روسيا يوجهون نظام عمر البشير إلى تصنيف المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية على أنهم «أعداء الإسلام» و«مؤيدون لإسرائيل» و«مؤيدون للمثليين» ومدعومون من «جهات أجنبية».</li> <li>• اقترح المستشارون الروس زيادة سعر ورق الصحف لجعل من الصعب على منظمي الديمقراطية توصيل رسالتهم.</li> <li>• روسيا تمنع بيان الأمم المتحدة الذي يدين الانقلاب في السودان.</li> <li>• دعت روسيا إلى رفع حظر الأسلحة عن الحكومة العسكرية السودانية.</li> <li>• شجعت روسيا القادة العسكريين في فترة ما بعد البشير على الاحتفاظ بالسلطة ومقاومة الانتقال المخطط له إلى الحكم المدني.</li> <li>• تستمر روسيا في تقديم المشورة للفصائل العسكرية في النزاع السوداني وتسليحها وفقًا للمزاعم.</li> </ul>	 <h3>أوغندا</h3> <ul style="list-style-type: none"> <li>• أشادت روسيا بنزاهة العمليات الانتخابية المثيرة للجدل في أوغندا، حيث تم اعتقال قادة المعارضة وسجن أو قتل أنصار المعارضة.</li> <li>• تقدم روسيا مساعدات عسكرية إلى أوغندا لتمكين توجيه الرسائل الروسية عبر التلفزيون الأوغندي الحكومي.</li> <li>• يهدف دعم التضليل الروسي، المعروف باسم المكتب الخلفي لإفريقيا، إلى تبديد الانتقادات الموجهة للحزب الحاكم مع تشويه سمعة زعماء المعارضة.</li> </ul>

## غرب إفريقيا

 <b>بوركينافاسو</b>	 <b>مالي</b>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• أيدت روسيا الانقلابات العسكرية المتتالية في بوركينافاسو، والتي أعقبت حملات تضليل روسية منسقة.</li> <li>• تم التعرف على العشرات من حسابات وسائل التواصل الاجتماعي التي ترعاها روسيا والتي تزوّج لروايات مؤيدة لروسيا ومؤيدة لقوات فاغنر في بوركينافاسو.</li> <li>• تحاول مقاطع الفيديو التي تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي برعاية روسية جذب الدعم الشعبي للحكومة العسكرية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• أشعلت المعلومات الروسية المضللة احتجاجات ضد الحكومة الديمقراطية في عامي 2019 و2020.</li> <li>• روسيا هي أول دولة تعترف بالمجلس العسكري الذي استولى على السلطة عبر انقلاب عام 2020.</li> <li>• دعمت قوات فاغنر المجلس العسكري منذ عام 2021.</li> <li>• تورطت قوات فاغنر في نمط انتهاكات حقوق الإنسان ضد المدنيين في مالي. أربعة من كل خمسة ماليين قتلوا على يد قوات فاغنر كانوا من المدنيين.</li> <li>• منعت قوات فاغنر قدرة الأمم المتحدة على إجراء تحقيقات مستقلة وأعاقت قدرة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (مينوسما) على التحرك خارج قواعدها وتنفيذ مهمتها.</li> <li>• حاولت المنظمات التي تنشر المعلومات المضللة والمنظمات السياسية الروسية تعزيز شعبية المجلس العسكري.</li> <li>• لقد دعمت روسيا تجاوز المجلس العسكري للمواعيد النهائية للانتقال إلى حكومة مدنية، مما شجع المجلس العسكري على الاحتفاظ بالسلطة إلى أجل غير مسمى.</li> </ul>
 <b>غينيا</b>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>• أيدت روسيا تهرب ألفا كوندي من حدود فترة الحكم.</li> <li>• وجه التقنيون السياسيون الروس كوندي قبل ولايته الثالثة غير الدستورية.</li> </ul>	

## جنوب إفريقيا

 <h3>أنغولا</h3>	 <h3>جنوب إفريقيا</h3>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• وجه المستشارون الروس حملة لورنسو خلال انتخابات 2022.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• يوجه نشطاء سياسيون روس حزب المؤتمر الوطني الإفريقي (ANC) بشأن طرق تشويه سمعة المعارضة في الانتخابات الرئاسية لعام 2019.</li> <li>• المعلومات المضللة التي ترعاها روسيا تؤجج التوترات بين الأعراق وداخل حزب المؤتمر الوطني الإفريقي.</li> <li>• يُزعم أن مصلحة التعدين المشتركة بين الأقلية الروسية المفروض عليها العقوبات، والتابعة لنيكتور فيكسيليرج، وحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، تخلق نفوذاً عبر سياسات حزب المؤتمر الوطني الإفريقي.</li> </ul>
 <h3>جزر القمر</h3>	 <h3>زيمبابوي</h3>
 <h3>مدغشقر</h3>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• استخدمت روسيا حق النقض ضد قرار الأمم المتحدة بفرض حظر أسلحة على زيمبابوي بسبب أعمال العنف من الاتحاد الوطني الإفريقي الزيمبابوي - الجبهة الوطنية (ZANU-PF) خلال انتخابات عام 2008.</li> <li>• أعلنت مجموعة مراقبة الانتخابات بالوكالة الروسية، AFRIC، أن انتخابات 2018 التي تنطوي على إشكاليات كبيرة هي انتخابات حرة ونزيهة.</li> <li>• روسيا تتهرب من حظر الأسلحة المفروض على زيمبابوي، والذي تم فرضه على الاتحاد الوطني الإفريقي الزيمبابوي - الجبهة الوطنية (ZANU-PF) لتقويض الديمقراطية وانتهاك حقوق الإنسان.</li> <li>• يدعم التضليل الروسي حزب الاتحاد الوطني الإفريقي الزيمبابوي - الجبهة الوطنية (ZANU-PF) الحاكم.</li> </ul>
 <h3>موزمبيق</h3>	
<ul style="list-style-type: none"> <li>• يدعم المستشارون السياسيون الروس بنشاط حملة إعادة انتخاب نيوسي عام 2019.</li> <li>• تروج مؤسسة الاقتراع الروسية، المركز الدولي لمكافحة الأزمات، لاستطلاعات الرأي المزورة التي تشير إلى أن حزب جبهة تحرير موزمبيق (FRELIMO) الحاكم يحظى بدعم شعبي واسع النطاق بينما تضعف مصداقية المعارضة.</li> <li>• تعلن مجموعة مراقبة الانتخابات بالوكالة الروسية، AFRIC، أن انتخابات 2019، التي اتسمت بالعنف والتزوير الانتخابيين، حرة ونزيهة.</li> <li>• تدير وكالة أبحاث الإنترنت الروسية شبكة كبيرة من صفحات الويب للترويج لجبهة تحرير موزمبيق (FRELIMO) وتنتقد المعارضة.</li> </ul>	